

مَلاحِقُ الكُتابِ

- ١ - ذكر دخول القرامطة مكة •
- ٢ - القبض على جواسيس من الافرنج في مكة المكرمة •
- ٣ - نص بيان المؤتمر الاسلامي العالمي الثالث •

obeikan.com

ملحق رقم (١)

ذكر دخول القرامطة مكة (١)

ومما ينبغي ذكره هنا دخول أبى طاهر القرمطى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتله الحجاج ونهبه الأموال لأن هذه الحادثة من الحوادث الفظيعة والوقائع الشنيعة التى ما أصيب أهل الاسلام بمثلها ٠٠٠ ففى أواخر سنة سبع عشرة وثلاثمائة لم يشعر الحجاج يوم الترويه بمكة الا وقد وافاهم عدو الله أبو طاهر القرمطى فى عسكر جرار فدخلوا بخيلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ، ووضعوا السيف فى الطائفين والمصلين والمحرمين الى أن قتلوا فى المسجد الحرام وفى مكة وشعابها زهاء ثلاثين ألف انسان وسبوا من النساء والذرية مثل ذلك وتلك مصيبة ما أصيب الاسلام بمثلها ، وركض عند الكعبة أبو طاهر بسيفه مشهورا فى يده قتل وهو سكران

(١) المصدر : خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلاد الحرام

وصفر لفرسه عند البيت الشريف فبال وراث والحجاج
يطوفون حول البيت الحرام والسيوف تنوشهم الى أن قتل
في المطاف الشريف ألف وسبعمئة طائف ، وكان ممن يطوف شيخ
الصوفية في ذلك الوقت الشيخ على بابويه ولم يقطع طوافه
وجعل يقول منشدا :

ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والسيوف تقفوه الى أن سقط ميتا رحمه الله تعالى
وملئوا برؤوس الشهداء بئر زمزم وما بمكة من آبار ، وحفر
ودفنت الموتى بلا غسل ولا كفن ولا صلاة وطلع أبو طاهر
الى باب الكعبة وقلع بابها وصار يقول وهو على عتبة الباب
أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا وصاح في
الحجاج وهو على فرسه يقول يا حمير أنتم تقولون ومن
دخله كان آمنا فأين الأمان وقد فعلنا ما فعلنا فأخذ شخص
بلجام فرسه وكان قد استسلم للمقتل وقال له ليس معنى
الآية الشريفة ما ذكرت وانما معناها من دخله فأمنوه فلوى
أبو طاهر عنان فرسه ولم يلتفت اليه وصانه الله ببركة بذل

نفسه في سبيل الله للرد على هذا الكافر أخزاه الله تعالى وأراد قلع الميزاب وكان من ذهب فأطلع قرمطيا على الكعبة فأصيب بسهم من جبل أبي قبيس فما أخطأ نحره وخر ميتا ، وأمر آخر مكانه فسقط من فوق إلى أسفل على رأسه ومات فهاب الثالث الاقدام على القلع فترك ذلك أبو ظاهر على رغم أنفه وقال اتركوه حتى يأتي صاحبه يعنى المهدي الذي يزعم أنه يخرج منهم وكان ممن قتل بمكة أميرها ابن محارب ، والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد الجارودي الهروي أخذته السيوف وهو متعلق بيديه بحلق باب الكعبة حتى سقط رأسه على عتبة باب البيت الحرام ، وقتلوا أيضا أمام الفقهاء الحنفية الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعي ، والشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الرهاوي وشيخ الصوفية على بن بابويه كما تقدم والشيخ محمد بن خالد بن يزيد البردعي نزيل مكة وجماعة كثيرين من العلماء والصلحاء والصوفية والحجاج من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم ونهبت أموالهم ، وسبيت نساؤهم وذريتهم ونهبت دور الناس وقتل من وجد من أهل مكة وغيرها الا من اختفى في الجبال ومن هرب من مكة يومئذ قاضيا يحيى بن عبد الرحمن بن هرون القرشي مع عياله إلى وادي رهبان

ونهبت القرامطة من داره وثيابه وأمواله ما قيمته مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار كما فى تاريخ القرطبى فافتقر بعد تلك الثروة وكذلك نهبت دور أهل مكة الى أن صار الباقى ممن نجا من تلك الواقعة فقراء يستعطون الناس ولم يحج فى هذا العام أحد ، ولا وقف بعرفة الا قدر يسير فادوا بأنفسهم وسمحوا بأرواحهم فوقفوا به بلا امام وأتموا حجهم مستسلمين للموت وأخذ أبو طاهر خزانة الكعبة وحليها وما كان فيها من الأموال ، فجمع الجميع مع ما نهبه من أموال انحجاج وقسمه على أصحابه ، وعرى البيت وانتزع ثوبه وقسمه بين أصحابه وأراد أخذ حجر المقام الذى فبه صورة قدم سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وسائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام فلم يظفر به لأن سدنة الكعبة الشريفة غيروه فى بعض شعاب مكة وتألم لذلك ، واستدعى بجعفر بن أبى علاج البنا وأمره بقلع الحجر الأسود من محله فقلعه بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ذلك العام وصار بزندقته يقول أخزاه الله تعالى :

فلو كان هذا البيت لله ربنا

لصب علينا النار من فوقنا صـ

لأننا حججنا حجة جاهلية

محلله لم نبق شرقا ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفاء

جنائز لا تبغى سوى ربها ربا

وقلح ذلك الكافر قبة زمزم وباب الكعبة وأقام بمكة ستة أيام وقيل أحد عشر يوما ثم انصرف الى بلد هجر وحمل معه الحجر الأسود يريد أن يحوط الحج الى مسجد الضرار الذى سماه دار الهجرة وعلقه فى الاسطوانة السابعة مما يلى صحن النجامع من الجانب الغربى من المسجد المذكور وبقي موضع الحجر الأسود من البيت الشريف خاليا يضح الناس أيديهم فيه ويلامسونه تبركا بمحله ، وفى تاريخ الخميس أن أبا طاهر القرمطى دخل مكة باناس قلائل نحو سبعمائة فلم يطق أحد رده خذلانا من الله تعالى وانفاذا لما أراد سبحانه وتعالى والله غالب على أمره فسبحان من لا يسئل عما يفعل ولاراد لما قضاه سبحانه وتعالى ثم أن الفاجر أبا طاهر القرمطى أراد أن يخطب لعبيد المهدي أو الخلفاء العبيدين ويقال لهم الفاطميون وهم الذين ملكوا المغرب ومصر وكان هذا الأمر أول ظهور عبيد الله المهدي فبلغ عبيد الله المذكور

ذلك فكتب اليه أن أعجب العجب ارسالك بكتبتك الينا ههنا
بما ارتكبت في بلد الله الأمين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام
الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام ، وسفكت فيه
دماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرات
على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الأسود الذي هو يمين الله
في الأرض يصفح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت
أن أشركك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله والاسلام على من
سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجو به في
غده فلما وصل كتاب عبيد الله المهدي الى أبي طاهر وعلم
ما فيه انحرف عن طاعته واستمر الحجر عندهم اثنين وعشرين
سنة يستجلبون به الناس طمعا الى أن يتحول الحج الى
بلدتهم ويأبى الله ذلك والاسلام وشريعة سيدنا محمد عليه
أفضل الصلاة والسلام وهذه مصيبة من أعظم مصائب
الاسلام وأشدهن في الدين من أولئك الكفرة اللثام الملحدين
ذابت لها أكباد العباد وعمت فتنتها في الحاضر والباد الى أن
دمر الله تلك الطائفة القاهرة وابتلى أبو طاهر النجس فرماه
الله بالآكلة فصار يتناثر لحمه بالدود وتقطعت أوصاله وطال
عذابه ومات أشقى ميثة الى دار الخلود وتعذب بأنواع البلاء
في الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ، ولما يؤتت القرامطة

من تحويل الحج الى هجر ردوا الحجر الأسود الى محله
فى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وجاء به سنبر بن الحسن
القرهطى فى يوم النحر عاشر ذى الحجة من السنة المذكورة
فلما صار بفناء الكعبة حضر أمير مكة أبو جعفر محمد بن
الحسن فأخرجوا سفا في الحجر الأسود وعليه ضباب من
فضة فى طوله وعرضه لضبط شقوق حدثت فيه بعد قلعه
وأحضروا جصا يثد به فوضع حسن بن المروق البنا الحجر
فى مكانه الذى قلع منه وقيل بل وضعه سنبر بيده وقال أخذناه
بقدره الله وأعدناه بمشيئته ، وقد أخذناه بأمر ورددناه بأمر ،
ونظر الناس الى الحجر وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى
وحضر ذلك الشيخ محمد بن نافع الخزاعى ونظر الى الحجر
الأسود وتأمله فاذا السواد فى رأسه دون سائره وسائره
أبيض وحضر معهم ممن حج تلك السنة الشيخ محمد بن
عبد الملك بن صفوان الأندلسى ، وشهد رد الحجر الى مكانه ،
ولما أعيد الحجر الأسود الى مكة حمل على قعود هزيل
فسمن وكان لما مضوا به مات تحتة أربعون بعيرا وتلك من
آيات الله فى الحجر الشريف وكانت مدة استمراره عند
القرامطة اثنين وعشرين سنة الا أربعة أيام ، وكان المنصور

ابن القائم بن المهدي العبيدي أرسل لأحمد بن أبي سعيد
القرهطى أخى أبى طاهر بخمسين ألف ذهب فى الحجر الأسود
ليرده فلم يفعل ، وبذل بجكم التركى مدبر الخلافة ببغداد
خمسين ألف دينار للقراطة على رد الحجر الأسود فأبوا
وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده الا بأمر الى أن أراد الله تعالى
رده على الوجه الذى ذكرناه •

ملحق رقم (٢)

القبض على جواسيس من الافرنج فى مكة المكرمة^(١):

فى جمادى الاخر سنة ٩١٦ جاءت الاخبار من مكة بأن الشريف بركات أمير مكة قبض على ثلاثة أنفار من الافرنج دخلوا الى مكة وهم فى زى الاروام فلما قبض عليهم وجددهم بغير ختان فتحقق أنهم فرنج وانهم جواسيس^(٢) عند بعد ملوك الافرنج فقبض عليهم ، ووضعهم فى الحديد، وبعث بهم الى السلطان^(٣) .

(١) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٤
القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٩١ .

(٢) فى الاصل دواسيس .

(٣) يقصد السلطان الغورى ، ويذكر الدكتور الشناوى انه باستجواب المقبوض عليهم اتضح أنهم جواسيس برتغاليون بعثت بهم سلطات لشبونة ليعملوا ادلاء للجيش البرتغالى الصليبي عن دخوله مكة لهدم الكعبة المشرفة ثم مواصلة الزحف منها الى المدينة المنورة لنبيش قبر الرسول عليه السلام ، ومواصلة الزحف بعد ذلك الى تبوك وصولا الى بيت المقدس حيث المسجد الاقصى وقبة الصخرة .

انظر الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج ٢ ،
القاهرة الأنجلو المصرية ١٩٨٠ ص ٦٩٨ .

ملحق رقم (٣)

نص بيان المؤتمر الاسلامى العالمى الثالث^(١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وحده

والمصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فى السادس من ذى الحجة ، من حج عام ١٤٠٧ هـ فجع
أهل القبلة فى كل مكان ، بحادث جلك لم يشهد له تاريخ
الحج نظيرا •

فقد دبر اتباع خمينى ، الذين من المفترض أنهم أتوا
للحج والتجرد لعبادة الله ، وذكره ، مسيرة صاخبة طوروها
عمدا ، الى شغب وهرج ، ثم الى عدوان معين على رجال
الامن السعوديين ، وعلى الحجاج ، من كل جنس ، ممن
توافق وجودهم مع وجود المسيرة المهتاجة ، فى ذات
المكان •

وكان من المحتمل ، تفسير ما حدث ، بأنه عمل استقلت
يه طائفة من الحجاج الايرانيين ، دون رضى ، وبلا اذن من

(١) الشرق فى الثامن من ربيع الأول ١٤٠٨ هـ •

القيادة الايرانية فى طهران ، بيد أن المنشورات الخومينية التى سبقت تلك الاعمال ، المهيجة للشر ، والفتنة ، والتى تحمل بلفظها ، ومعناها فكرا تحريزيا سافرا ، يستهدف تحويل الحج الى ساحة للصراع العاصف والتخطيط المبيت الذى تبدى فى وسائل واساليب ، وتحرك المشاركين ، فى تلك المسيرة ، والتبنى الفكرى والاعلامى والسياسى ، من قبل النظام الايرانى ، لاعمال الفتنة والعنف فى الحج •

كل ذلك يثبت أن النظام الايرانى ، قد خطط لهذا العمل ، ورضى به ، وتبناه ، وباهى به •

وازاء ذلك كله ، يعلن العلماء والدعاة الذين انتظم عقدهم فى مكة المكرمة ، فى المؤتمر الثالث للدعوة الاسلامية، الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى •

١ — أن النظام الايرانى بقيادة خمينى يتحمل وحده جريرة الشعب ، والهرج ، والفتنة ، والعنف فى الحج ، ويحمل وحده وزر الظلم فى حرم الله ، والتسبب فى ترويع المؤمنين والمؤمنات من حجاج العالم الاسلامى •

٢ — أن هذا العمل الظلوم ، الاثم ، جزء من سلوك النظام الايرانى الحالى ، فقد مرد هذا النظام على الارهاب والولوغ فى الدم المسلم منذ أن قام والى يوم الناس هذا •

٣ — ليس لأحد أن يفسر فريضة الحج على هواه ،
ويتخذ بنساء على هذا التفسير ، من موسم الحج . ساحة
للدراعات السياسية والمعارك الطائفية .

٤ — أن ما قامت به المملكة العربية السعودية من
إجراءات لقمع الفتنة ، واخماد نيران الشر ، هو عمل
مشروع تثاب عليه عند الله ، ويشكرها :ليه المسلمون .

٥ — أن أجماع المسلمين قادتهم وعلماهم ، وشعوبهم ،
على ادانة النظام الايراني مبنى على :

أ — ما وقر فى قلب كل مؤمن ومؤمنة ، من تعظيم
لمكة المكرمة ، والاشهر الحرم ، وشعيرة الحج .

ب — وضوح الحقائق ، التى شاهدها الحجاج كافة ،
وأعلنتها سلطات المملكة العربية السعودية .

٦ — أن العلماء والدعاة ، وهم يعلنون ذلك بوضوح
وصدق ، يعتقدون العزم ، على الوقوف مع المملكة العربية
السعودية بالبرهان العلمى ، والحكم الفقهى ، والحجة
الفكرية ، وهى تؤمن طريق الحج ، ومناسكه ، وهى تدفع
عن مقدسات الاسلام ، وهى تدفع يد الجانى عن الحرم .

٧ - استجابة لقول الله تعالى : « واتقوا فتنة ،
لا بصين الذين ظلموا منكم خاصة » •

واعتبارا بما وقع من فتنة فى الحج على يد من
حرضهم نظام خمينى ، على الافساد فى الحرم •

فان العلماء المشتركين فى المؤتمر ، بدافع من الايمان
الراسخ بقدسية الحرمين الشريفين والحج ، وبحافز من
الحرص على سلامة الحج والحجاج ، وبوازع من الحفاظ
على وحدة المسلمين وتماسكهم ، يطالبون حكومة المملكة
العربية السعودية ، أن توفر الامن العام ، للحجاج وتنظم
سيرهم ، واقامتهم وتنقلاتهم فى المناسك والطرقات
ومخارج المملكة ومدخلها •

كما يطالبونها ، باتخاذ الاجراءات الرادعة لمنع
المظاهرات السياسية والشغب الذى يعكر على المسلمين
حجهم •